

## رسالة رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، إلى الرئيس جورج بوش \*2004/4/14

السيد جورج دبليو بوش المحترم  
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية  
البيت الأبيض  
واشنطن، دي. سي.

عزيزي السيد الرئيس

إن الرؤية التي عبرت عنها، في كلمتكم بتاريخ 24 حزيران/ يونيو 2002، تشكل إحدى أهم المساهمات التي تهدف إلى ضمان مستقبل مشرق للشرق الأوسط. وبناء على ذلك، وافقت دولة إسرائيل على خريطة الطريق كما تبنتها حكومتنا. وهكذا قُدمت أول مرة صيغة عملية وعادلة لتحقيق السلام وفتح نافذة لفرصة حقيقية من أجل التقدم نحو تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين، تشمل إقامة دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن. وتعرض هذه الصيغة التسلسل الصحيح والمبادئ الصحيحة للتوصل إلى السلام. ويمثل تطبيقها التام الوسيلة الوحيدة لتحقيق تقدم حقيقي. وكما أشرت، فإن الدولة الفلسطينية لن تقام أبداً عن طريق الإرهاب، وعلى الفلسطينيين الانخراط في قتال دائم ضد الإرهابيين وتفكيك بنيتهم التحتية. كما يجب أن تُبذل جهود جادة لإدخال إصلاح حقيقي وإقامة الديمقراطية والليبرالية الحقة، بما في ذلك ظهور قادة جدد لا تشوبهم شائبة الإرهاب. إننا ملتزمون هذه الصيغة، باعتبارها السبيل الوحيد الذي يمكن أن يوصل إلى اتفاق. ونحن نعتقد أن هذه الصيغة هي الوحيدة القابلة للحياة.

إن السلطة الفلسطينية في ظل قيادتها الحالية لم تتخذ أي إجراء للقيام بما يترتب عليها بموجب خريطة الطريق. فلم يتوقف الإرهاب، ولم يُشرع في إصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ولم تُنفذ الإصلاحات المؤسسية الحقيقية. ولا تزال دولة إسرائيل تدفع التكاليف الباهظة جراء استمرار الإرهاب. ينبغي لدولة إسرائيل الاحتفاظ بقدرتها على حماية نفسها وردع أعدائها، لذا نحتفظ بحقنا في الدفاع عن أنفسنا ضد الإرهاب، وفي اتخاذ الإجراءات ضد المنظمات الإرهابية.

وبعد أن توصلنا إلى خلاصة أنه لا يوجد لنا، في الوقت الحاضر، شريك فلسطيني نتقدم معه بسلام نحو تسوية، وبما أن المأزق الحالي لا يفيد في تحقيق أهدافنا المشتركة، قررت البدء بعملية لفك الارتباط المتدرج، على أمل خفض الاحتكاك بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وقد صُممت خطة فك الارتباط من أجل تحسين أمن إسرائيل وتحقيق الاستقرار لوضعنا السياسي والاقتصادي. وهي ستمكننا من نشر قواتنا بفعالية أكبر إلى حين تسمح أوضاع السلطة الفلسطينية بمعاودة التطبيق التام لخريطة الطريق.

\* المصدر: مترجمة عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:  
<http://www.mfa.gov.il>

أرفق لكم المبادئ الرئيسية لخطة فك الارتباط، كي تقوموا بمراجعتها. وهذه المبادرة، التي لا نقوم بها بموجب خريطة الطريق، تمثل خطة إسرائيلية مستقلة، ومع ذلك فإنها لا تتعارض مع خريطة الطريق. ووفقاً لهذه الخطة، تعتزم دولة إسرائيل إعادة موضوعة منشآت عسكرية وكل القرى والبلدات الإسرائيلية في قطاع غزة، فضلاً عن منشآت عسكرية أخرى وعدد قليل من القرى في السامرة.

وفي هذا السياق، نخطط أيضاً لتسريع عملية بناء السياج الأمني الذي لا بد من إكماله لضمان أمن مواطني إسرائيل. وهذا السياج حاجز أمني لا سياسي، وموقت لا دائم، ولذلك لن يلحق الضرر بأي من قضايا المرحلة النهائية، بما فيها الحدود النهائية. وسيأخذ مسار السياج، كما أقرته حكومتنا، في الحسبان تأثيراته في الفلسطينيين غير المنخرطين في النشاطات الإرهابية، بما يتماشى مع الحاجات الأمنية.

وعند عودتي من واشنطن، أعتزم تقديم هذه الخطة لنيل موافقة الحكومة والكنيست، وإنني أعتقد اعتقاداً راسخاً أنها ستحظى بهذه الموافقة.

إن خطة فك الارتباط ستخلق واقعاً جديداً وأفضل لدولة إسرائيل، وتعزز أمنها واقتصادها، وتقوي قدرة شعبها على الاحتمال. وفي هذا السياق، أعتقد أن من المهم توفير فرص جديدة للنقب والجليل. كما أن الخطة تنطوي على سلسلة من الإجراءات التي لها القدرة الضمنية على تحسين مصير السلطة الفلسطينية، شريطة أن تُبدي الحكمة في الاستفادة من هذه الفرصة. ويحمل تنفيذ خطة فك الارتباط في طياته فرصة حفز إجراء تغييرات إيجابية داخل السلطة الفلسطينية يمكن أن تخلق الشروط الضرورية لاستئناف المفاوضات المباشرة.

إننا نعتبر التوصل إلى تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين محور اهتماماتنا، ونحن ملتزمون بتحقيق هذا الهدف. ويجب أن يستند التقدم نحو هذا الهدف إلى خريطة الطريق بشكل حصري، وسنعارض أي خطة أخرى.

إننا ندرك تماماً المسؤوليات التي تواجه دولة إسرائيل في هذا الصدد. وهي تشمل الحد من نمو المستوطنات، وإزالة المواقع الاستيطانية غير المرخص لها، واتخاذ خطوات لزيادة حرية انتقال الفلسطينيين غير المنخرطين في الإرهاب وفق ما تسمح به الحاجات الأمنية. وسنرسل إليكم، في وثيقة منفصلة، الوصف الكامل للخطوات التي ستخذيها دولة إسرائيل للوفاء بالتزاماتها.

إن دولة إسرائيل تدعم جهود الولايات المتحدة لإصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية من أجل الوفاء بواجباتها في مكافحة الإرهاب بموجب خريطة الطريق. وتدعم إسرائيل أيضاً الجهود الأميركية المشتركة مع المجتمع الدولي لتعزيز عملية إصلاح السلطة الفلسطينية، وبناء مؤسساتها، وتحسين اقتصادها، وتعزيز رفاه شعبها، على أمل أن تثبت القيادة الفلسطينية الجديدة قدرتها على الوفاء بواجباتها بموجب خريطة الطريق.

وأود، مرة أخرى، أن أعبر عن تقديري لقيادتك الشجاعة في الحرب على الإرهاب الدولي، ومبادرتكم لإعادة إحياء الشرق الأوسط كموطن أكثر ملاءمة لشعبه، وخصوصاً صداقتكم الشخصية ودعمكم الشديد لدولة إسرائيل.

بإخلاص

أريئيل شارون

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)